

رجال الدين ودورهم السياسي في سلطنة سنار (الشيخ إدريس بن الأرباب أنموذجاً 913 - 1060 هـ / 1507 - 1650 م)

مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان

د. عوض أحمد حسين (شباب)

المستخلص:

هذه الورقة تتناول الدور السياسي لرجال الدين في بلاط السلطنة السنارية (1504_1821م)، وهذا التناول يتخذ الشيخ إدريس ود الأرباب موضوعاً للدراسة، وهو أحد أهم رجال الدين تأثيراً في تلك الفترة. مما يضيف على هذه الدراسة أهمية خاصة لأن تتبع المكانة العالية التي كان يتمتع بها رجال الدين لدى سلاطين سنار، ومشاركتهم السياسي. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، وخلصت إلى عدة نتائج أهمها أن المؤسسة الدينية لعبت أدواراً مهمة في الحياة السياسية السودانية في معظم الفترات التاريخية التي مرت على السودان منذ أقدم العصور وحتى فترة السلطنة السنارية .

كلمات مفتاحية: رجال الدين، سلطنة سنار، الشيخ إدريس ود الأرباب.

Clergy and their political role in the Sultanate of Sennar (Sheikh Idris bin Al-Arbab as a model) (913 - 1060 AH / 1507 - 1650 AD)

Dr. Awad Ahmed Hussein (Shab)

Abstract:

This paper deals with the political role of the clerics in the court of the Sennari Sultanate (1504_1821 AD) and this discussion takes Sheikh Idris Wad al-Arbab as a subject for study, and he is one of the most influential clerics in that period. Which gives this study a special importance because it traces the high position enjoyed by the clerics of the sultans of Sennar, and their political participation. This study relied on the analytical historical method, and concluded with several results, the most important of which is that the religious institution played important roles in the Sudanese political life in most of the historical periods that Sudan passed through from the most ancient times until the period of the Sennari Sultanate.

Keywords: clerics, the Sultanate of Sennar, Sheikh Idris and Wad al-Arbab.

المقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ملامح من الدور السياسي الذي قام به رجال الدين، ونعني بهم العلماء والفقهاء والمتصوفة، في المنظومة السياسية للسلطنة السنارية (1504-1821م) بإتخاذ الشيخ إدريس بن الأرباب، أحد أهم رجال الدين في تلك الفترة نموذجاً؛ من جهة أخرى فإن هذه الدراسة تحاول أن تلقي بعض الضوء على جانب من النظام الإداري والسياسي لمملكة سنار من خلال هذا الدور ومدى تأثير رجال الدين على اتخاذ القرار، ومن هنا تنبع أهمية الدراسة حيث يمكن الاستفادة من التجربة السنارية في هذا الجانب، والاستعانة بها في النظام الإداري والسياسي للدولة السودانية الحديثة.

اعتمدت هذه الدراسة بصورة أساسية على مصدرين سودانيين مهمين هما: احمد الشيخ كاتب الشونة وآخرون، تاريخ ملوك السودان، تحقيق: مكي شبكية، ط1، (الخرطوم: الدار السودانية للكتب، 2004م)، ومحمد النور ضيف الله، كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان، تحقيق: يوسف فضل حسن، ط1، (الخرطوم: جامعة الخرطوم - قسم التأليف والنشر، 1971م)، إلى جانب بعض المراجع التي تناولت هذا الموضوع. وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي كمنهج رئيسي، وتم تقسيم موضوعاتها إلى المحاور الآتية:

1. مكانة ودور رجال الدين في سلطنة سنار.
2. من هو الشيخ بن الأرباب.
3. حق الحجز عند سلاطين سنار.
4. دوره في الصلح بين الفونج والعبدا.
5. خاتمة بالنتائج والتوصيات.

مكانة ودور رجال الدين في سلطنة سنار:

لعبت المؤسسة الدينية دوراً مهماً وبارزاً في الحياة السياسية السودانية منذ قيام المدنيات القديمة، ويظهر هذا الدور بكل وضوح في فترة الحضارة الكوشية بفترتيها النبتية والمروية (900م-350م) حيث كان يتم إكمال مراسم تتويج الملوك بمباركة كهنة الإله آمون ويستمد منهم الملوك سلطة روحية تعزز من سلطتهم السياسية (1)، وكذلك كانت للمؤسسة الكنسية دور مهم في تدعيم السلطة السياسية لدى ملوك الممالك النوبية المسيحية (500-1500م) (2).

بعد انهيار الممالك النوبية المسيحية وانتشار الإسلام، قامت عدة ممالك وسلطنات إسلامية أهمها سلطنة سنار أو مملكة الفونج (1504-1821م)، ويلاحظ في هذه الفترة أيضاً استمرار نفوذ المؤسسة الدينية على السلطة السياسية تبلور في رجال الدين الذين كان لهم دور مهم ومكانة مرموقة في سلطنة سنار، وقد صنفهم عبد العزيز محمد موسى في دراسته عن الطبقات الاجتماعية في سلطنة سنار في المرتبة الثانية بعد طبقة رجال الدولة مباشرة مبنياً أهمية هذه الطبقة في سرده التالي: «تعتبر طبقة العلماء وشيوخ الطرق الصوفية من أهم الشرائح في المجتمع السناري ... وكان لهذه الدوائر الدينية نفوذاً اجتماعياً كبيراً وكان سلاطين الفونج يحسبون لهم حساباً ويستمعون

لنصائحهم ويقطعونهم ، بل هناك من سلاطين مملكة سنار من أصدر أوامره بإعفاء المشايخ من الضرائب...، فبلغ بعض المشايخ حداً من الثراء جعلهم ينافسون الدولة ذاتها ، وكانت لرجال الطرق الصوفية ، بعض المناصب الرسمية في مملكة سنار منها شيخ السجادة ووظيفته رعاية شئون الطرق الصوفية ورجال الدين ، وكان يقودهم في المناسبات العامة ويشار إليه بالمقدم أحياناً...» (3)؛ ويحاول عبد الله علي إبراهيم تتبع الركائز التي تأسست عليها العلاقة بين رجال الدين ويسميه الفقهاء المتصوفة وملوك سنار ليخلص إلي أنها قامت علي دعامين أساسيتين: «إحادهما النفوذ الروحي الذي كان يمارسه المتصوفة علي الملوك ، كما كانوا يمارسونه علي الرجل العادي. والثانية، القيام بمصالح المسلمين، حيث جعلوا من (مسايدهم) ملاذاً للمقتفي والمرقوب والمريض والمظلوم والحائر، ومن نفوذهم علي أهل السلطان وسيلة لدرء الظلم والحاجة عن المسلمين . وجعلوا من التفاف المسلمين من حولهم، الناجم عن برّهم لهم والقيام بأمرهم ، قوة تضي علي نفوذهم الروحي، علي أهل السلطان، قوة سياسية.» (4).

من الواضح أن رجال الدين أصبحوا من أصحاب النفوذ الروحي والاجتماعي والسياسي في ظل الدولة السنارية ، ومكوّن أساسي من مكونات الدولة ؛ ولا أكون مبالغاً إن قلت أن المؤسسة السياسية كانت تلجأ في أحيان كثيرة إلي رجال الدين لحل أعصي المشاكل التي كانت تواجهها حتى علي مستوي تنصيب السلاطين والملوك (5)، كما كان بعض رجال الدين لهم دور مهم في بلاط الحكم مثل الشيخ إدريس ود الأرباب (موضوع الدراسة).

الشيخ إدريس بن الأرباب :

هو الشيخ إدريس بن محمد بن علي ، المشهور بإدريس ود الأرباب ، جذوره تمتد إلي مناطق المحس في شمال السودان (نفسه : 49-50)، وجاء في مخطوطة كاتب الشونة بأنه كان: «من المعمرين؛ لأنه ولد سنة 913 وتوفي سنة 1060 فيكون عمره مائة وسبعة وأربعين سنة» (6).

أما مكان ميلاده فقد أورد صاحب الطبقات روايتين؛ الأولى: تقول انه ولد بالعيلة فونج ، والثانية: تقول بالحليلة شوطحت (7)، ويشرح لنا محقق كتاب الطبقات يوسف فضل حسن المكانين علي النحو التالي: العيلة فونج هي العيلفون الحالية، بعد أن تحول اسمها، الواقعة علي شاطئ النيل الأزرق علي بعد 21 ميلاً جنوب شرق الخرطوم، وأصل الكلمة مكونة من مقطعين : الأول عيلة أي عبيد، والثانية فونج؛ ويورد رواية لحفدة الشيخ إدريس ود الأرباب تقول إنه خرج إلي تلك الجهة انقطاعاً للعبادة وكان يجاوره فيها عبيد الفونج الذين كانوا يشرفون علي علف خيل الفونج، واشتهرت هذه المنطقة بعد أن استوطنها الشيخ إدريس؛ أما اسم الحليلة شوطحت فيشير إلي منطقة شمبات الحالية، وربما الاسم القديم لأحد ضواحيها علي حسب روايات أهلها، ثم يستنتج من هذه الروايات أن الشيخ إدريس ربما ولد في هذه المنطقة ثم انتقل بعدها إلي العيلفون واستقر بها حتى وفاته (8). وهناك رواية شفاهية متداولة عند احدي الأسر في جقوب (قرية المقاعدة - وحدة دنقلا العجوز)، تقول بأن الشيخ إدريس جدهم وهو مدفون بجبانة تعرف باسمه ومشهورة في المنطقة باسم أنباب ساتي ، وأنباب كلمة دنقلاوية نوبية تعني الأب وساتي لقب

ديني والمعني أقرب الي ماهو متداول في العامة السودانية (أبونا الشيخ)، والملاحظ تكرار اسمي أورباب وإدريس بين أفراد هذه الأسرة(9)، ورغم أن هذه الرواية تخالف ما ورد في كتاب الطبقات وما هو مشهور من روايات، إلا أنه يجب النظر إليها بعين الاعتبار لأن والدته الشيخ إدريس من هذه المناطق، وهو ابن خالة الشيخ سوار الذهب صاحب خلاوي دنقلا العجوز، كما تشير بعض الروايات .

تتلمذ الشيخ إدريس في البداية علي يد الشيخ البنداري وقبره أمام الحلفاية، وتنبأ له بشأن عظيم في المستقبل، ثم واصل تعليمه علي يد الشيخ حمد ولد زروق الذي شهد له بجلالة القدر، وجالس الشيخ بان النقا الضير⁽¹⁰⁾، ثم أخذ الطريقة من الشيخ عبد الكافي المغربي⁽¹¹⁾، وأصبح الشيخ إدريس من أشهر علماء عصره، ووصفه الشيخ ود ضيف الله بقوله: «وهو الشيخ الإمام، حجة الصوفية، مرشد السالكين منقذ الهالكين، قطب العارفين، علم المهتدين، مظهر شمس المعارف بعد غروبها، الواصل إلي الله الموصل إليه... كان رضي الله عنه لا تتحدث معه في علم من العلوم إلا تحدث معك حتى يقول السامع له أنه لا يحسن غير هذا العلم. أما علوم المعارف والأسرار فقطب دجاها وشمس ضحاها. تقول إذا سمعت كلامه أعرف بخبر السماء من خبر الأرض...»⁽¹²⁾.

حق الحجز عند سلاطين الفونج :

وجد الشيخ إدريس ود الأرباب حظوة كبيرة لدى سلاطين الفونج، وصار له نفوذ كبير في بلاط الحكم، وكان أول اتصال له بسلاطين الفونج عند مرافقته للشيخ بان النقا الضير إلي سنار في عهد السلطان عماره أبو سكيكين، فقد أورد صاحب الطبقات: «ثم إن أول أمره جالس الشيخ بان النقا الضير ودخل معه سنار وسأله الملك عماره عنه، وقال له من المحس، أهله في السافل . يقال إن أم الملك عماره أبو سكيكين مرضت مرضاً شديداً فَعَزَمَ الشيخ بان النقا فلم تُعَافَا، فَعَزَمَ لها الشيخ إدريس، فعوفيت بإذن الله من حينها. فحينئذ سأله الملك عنه فقال له: هذا الولد يظهر له شأن عظيم.»⁽¹³⁾، ثم تعاضم دور الشيخ إدريس داخل البلاط الملكي حين جمع السلطان بادي بن رباط كبار أعيان المملكة وأشهدهم بأن الشيخ إدريس بن الأرباب شيخه وفي مقام والده وعرض عليه قسمة ريع المملكة كما جاء في كتاب طبقات ود ضيف الله مصدرنا الأساسي في هذا الموضوع: «ومن ورع الشيخ بأن الملك بادي ملك سنار جمع كبار الفنج... وقال لهم الشيخ إدريس شيخي وأبوي داري من العسل إلي البصل بقسمها له النص. فامتنع الشيخ وقال لهم: هذه الدار دار النوبة وانتم غصبتوها منهم أنا ما بقبلها. الرسول قال: «من سرق شبرا من الأرض طوقه الله يوم القيام به سبع أرضين». وقال لهم أعطوني الحجز في كل شي. والمملك أعطاه الحجز في كل شي كما طلبه ثم إن الشيخ دخل سنار واحد وسبعين مرة في مصالح المسلمين.»⁽¹⁴⁾.

ونخلص من خلال هذه الرواية إلي ملاحظتين مهمتين هما :

الأولى: أن الشيخ إدريس جهر برأيه بكل وضوح وجراءة في وجه السلطان وأعيان المملكة وانتقدتهم انتقاداً مباشراً بأن هذه الدولة قامت علي الظلم، وزاد علي ذلك برفضه لطلب السلطان،

الذي تجاوز هذا النقد والرفض مما يدل علي مكانة كبيرة وخاصة في البلاط الملكي ربما مستمدة من نفوذه الروحي.

الثانية: مبادرته بتقديم طلب حق الحجز المطلق بعد رفضه لعرض السلطان مباشرة وموافقة السلطان علي طلبه . ونريد أن نقف قليلا عند مفهوم أو مصطلح حق الحجز الذي وازى أو فاضل به الشيخ إدريس علي اقتسام موارد السلطنة مع سلطان الفونج. وفسر يوسف فضل محقق كتاب الطبقات الحجز بالوساطة وفض المنازعات والصلح بين المتشاجرين⁽¹⁵⁾، ولكني أظن أن مفهوم حق الحجز قد تجاوز التفسير أو المعني المشار إليه إلي مستوي مراجعة القرارات الملكية ، وكذلك المساهمة في اتخاذ القرار السياسي ، الأمر الذي اضطره الذهاب إلي سنار عاصمة السلطنة لأكثر من سبعين مرة ؛ وذلك لأن أهمية الموضوع قد تستدعي من الشيخ إدريس الذهاب بنفسه لمقابلة السلطان في مقره ، ويتجلي هذا المفهوم بوضوح استشارة . الشيخ إدريس في اتخاذ أهم قرار سيادي لأي دولة وهو قرار الحرب.

دوره في الصلح بين الفونج والعبدلاب:

تشير معظم الدراسات التي تناولت تاريخ الدولة السنارية أن ثمة تحالف ثنائي تم بين الفونج والعبدلاب في بدايات القرن السادس عشر الميلادي أُعطي بموجبه الفونج الكلمة العليا في إدارة الدولة علي أن يحكم العبدلاب المناطق الشمالية باسم الفونج⁽¹⁶⁾، وقد أشار محمد صالح إلي بعض محاور هذا التحالف⁽¹⁷⁾، رغم أن هناك الكثير من التساؤلات مازالت تطرح حول طبيعة هذه العلاقة والامتداد السياسي للفونج شمالاً⁽¹⁸⁾، إلا أنه يمكن القول على حسب ماهو متوفر من معلومات حالياً أن هذا التحالف هو أحد أهم الأسس التي قامت عليها السلطنة السنارية ، ولكن بعد قرن من الزمان انهيار هذا الحلف ووقعت حروب بين الطرفين مما هدد وجود الدولة نفسها⁽¹⁹⁾، لولا ظهور الشيخ إدريس بن الأرباب علي مسرح الأحداث السياسية ودوره الكبير في الصلح بين الطرفين وإعادة بناء التحالف من جديد والذي استمر إلي زوال الدولة السنارية ، فقد أُرِخَ كاتب الشونة لهذا الحدث قائلاً: « ثم تولى الملك عدلان ولد آبي . وفي أيامه خرج الشيخ الكافوته عن طاعته فأرسل له عساكر بكثرة ووقع بينهم مصاف قريب كركوج وقتل الشيخ عجيب وانهزمت عساكره وفرت عائلته إلي جهة دنقلا فأرسل لهم الملك الأمان مع الشيخ محمد أحمد الأرباب من اشتهر بالصلاح وقتها وبعد رجوعهم بالغ في إكرامهم وأقام أكبرهم وهو العجيل شيخاً علي قَرَى كما كان والده...»⁽²⁰⁾. وتؤكد هذه المعلومة رواية أسرة ود عجيب التي تقول أنهم احتماوا بشيوخ دنقلا العجوز بعد هزيمتهم علي يد سلطان الفونج واستقر بعضهم بعد الصلح في حوض لتي المتاخم لدنقلا العجوز من الناحية الشمالية الشرقية، ثم انتقلوا بعدها إلي منطقة المقاوودة علي النيل الواقعة غرب حوض لتي وشمال دنقلا العجوز⁽²¹⁾. ويحصر إدريس سالم هذا الدور المهم الذي قام به الشيخ إدريس وحافظ به علي كيان الدولة الفتية من التداعي علي علاقة القرَبِي التي تربط بين الشيخ إدريس والشيخ عجيب قائلاً: «ووالدته (الشيخ إدريس) يزعم أنها ابنة الشيخ حمد أب دنانة وهو بذلك يكون ابن خالة الشيخ عجيب الكافوته (المانجلك)وهذا يفسر

تدخله للوساطة بين أولاد عجيب والملك عدلان ود آية عندما هزم الأخير أولاد عجيب وهربوا إلى دنقلا. واستطاع الشيخ إدريس أن يعقد صلحاً بينهم ومما ساعد في ذلك أن الملك بادئ بن رباط (ملك الفونج) كان حواراً للشيخ إدريس» (22)، بالرغم من أنه ألمح للدور الروحي -وله أهميته- نظن أن السببين المذكورين قد ساعدا في صياغة هذا التحالف من جديد، وأن الشيخ إدريس كان له دور أساسي في هذا الصراع حيث كان له موقف واضح فيه حتى قبل اندلاعه فعارض الشيخ عجيب الكافوتة حين شاوره في حرب الفونج، وعندما رأى عزمه؛ شجّع سلطان الفونج علي حربه وتنبأ له بالنصر مستغلاً سلطاته الروحية، ونستشف ذلك من خلال رواية ضيف الله: «... ومنها إخباره للشيخ عجيب حين شاوره على حرب الفنج قال للشيخ: الفنج غيروا العوايد علينا قال لا تحرب عليهم فإنهم يقتلك ويهلكوا ذريتك من بعد إلي يوم القيامة. فكان الأمر كما ذكر. ومنها إخباره للملك بادئ بن رباط جاء سيد قوم للملك عدلان ولد آية طالبين قتال الشيخ عجيب وبإدي المذكور هو حوار الشيخ إدريس فسأله عن أمره فقال له: تقتلوا الشيخ عجيب وتنتصروا وأنت ترجع إلى سنار ويكون الملك في ذريتك من بعدك. فكان الأمر كما قال.» (23).

من الواضح إن الشيخ إدريس كان معاصراً لبوادر هذه الفتنة بين الطرفين وانه كان رافضاً لها وأمام إصرار ابن خالته على خوض الحرب رأى أن كفته من الناحية العسكرية والاقتصادية أقل من كفة الفونج، لذا فضل حسم هذا الصراع عسكرياً أولاً لأنه ضرورة للحفاظ على السلطنة من التصدع، فأذن لحواره سلطان سنار بما يملك من سلطة روحية على الحرب ودعمه معنوياً، وربما كان للشيخ إدريس دور أيضاً على أرض الواقع في دعم موقف السلطان لدى الكيانات السياسية والدينية في المناطق الشمالية مما هيأ الظروف لانتصار الفونج، وبعدها وقع على كاهل الشيخ إدريس إعادة صياغة التحالف السياسي بين الفونج والعبدلاب على أسس جديدة وبهذا يكون له دور كبير في إعلان قرار الحرب وكذلك في الصلح بين الطرفين.

إن موقف الشيخ إدريس ود الأرباب في هذه القضية مبدئي وهو المحافظة على السلطنة السنارية من التفكك والانهييار ككيان إسلامي سياسي موجود، ورؤيته السياسية في استمرارية الدولة قائمة على أساسين هما: العدل وعدم التحزب والانقسام اللذان يؤديان للصراع الداخلي أو بمعنى آخر المحافظة على الجبهة الداخلية؛ ونستنتج هذين الأساسين من خلال ترجمة ضيف الله للشيخ إدريس حيث أورد أن الشيخ إدريس أجاب الشيخ دفع الله حين سأله عن مصير الفونج بعد السلطان رباط بن بادئ فقال: «آخره ملك أوله اسمه باء طالعة أول ملكه عدل وآخره ظلم. ثم قالوا له وما يكون بعده؟ قال مليكات فكان الأمر كما قال.» (24)، وفي رواية أخرى انه تنبأ بزوال ملك الفونج بسبب الصراع على السلطة: «ومن أخباره أن ملك الفونج ينقضي وسبب انقضائه أنهم يتحاربون وينقسمون على قسمين تقاتل كل طائفة الأخرى حتى يضيع ملكهم.» (25).

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة الموجزة التي بعض ملامح الدور السياسي لرجال الدين في سلطنة سنار (1504-1821م) بالتطرق إلي دور الشيخ إدريس بن الأرباب والذي امتلك عدة مميزات

شخصية إلى جانب سلطاته الروحية والدينية، أهله ليكون من أكثر رجال الدين تأثيراً في بلاط السلطنة السنارية منها:

1. وعيه بالأحداث السياسية ومآلاتها، وربما كانت لأسرته ذات صلة بالبيوت الحاكمة في المناطق الشمالية - نستنتج ذلك من لقب الأرباب أحد ألقاب الحكم والسلطة في تلك المناطق- أثر في هذا الجانب .
2. كان للشيخ إدريس شجاعة نادرة في الإفصاح عن رأيه والجهار به دون مواربة، ونلاحظ ذلك أيضاً في آرائه الفقهية والاجتماعية، وهذه الصفة جعلته مبتغي لمن يريدون صادق النصح والمشورة .

وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

1. لعبت المؤسسة الدينية أدوار مهمة في الحياة السياسية السودانية في معظم الفترات التاريخية التي مرت علي السودان منذ أقدم العصور وحتى فترة سلطنة سنار ، وإن تغيرت أساليبها وأشكالها من فترة لآخرى .
 2. كان لرجال الدين وخاصة شيوخ الطرق الصوفية - كأفراد وليس كمؤسسات دينية منظمة - دور مؤثر وفعال في الحياة السياسية والاجتماعية في سلطنة سنار، وهذا التأثير مستمد في الغالب من سلطاتهم الروحية علي الراعي والرعية .
 3. يعتبر الشيخ إدريس ود الأرباب (نموذج الدراسة) من أهم رجال الدين الذين كان لهم بصمة واضحة في بلاط الحكم السناري مراجعةً وتأييداً للقرارات السلطانية ، ومساهمةً في الحفاظ علي السلطنة من الضعف والتفكك.
- ومن خلال هذه الدراسة والنتائج التي توصلت إليها نتقدم بالتوصيات الآتية :
1. إجراء مزيد من الدراسات حول العلاقة بين رجال الدين والسلطات السياسية في فترة الممالك والسلطنات الإسلامية، وبيان دورهم السياسي والاجتماعي في هذه الفترة .
 2. دراسة نماذج لرجال الدين المؤثرين والفاعلين في الحياة السياسية في فترة الممالك والسلطنات الإسلامية (1500-1800م) وفترة الحكومات الوطنية في الدولة السودانية الحديثة ومقارنة تجاربهم ومدى تأثيرهم إيجاباً أو سلباً علي الأنظمة السياسية والإدارية .

الهوامش:

- (1) لمزيد من التفاصيل، راجع: عمر حاج الزاكي، مملكة مروي التاريخ والحضارة، (الخرطوم، 2008م)، الطبعة الثانية من سلسلة إصدارات وحدة السدود.
- (2) لمزيد من التفاصيل، راجع: الأب. ج. فانتيني، تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث، (الخرطوم، 1978م).
- (3) عبد العزيز محمد موسى، «الطبقات الاجتماعية في مملكة سنار»، مؤتمر سنار: المدينة - العاصمة - الحضارة، المؤتمر العلمي الثاني ضمن فعاليات نار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م، الأمانة العامة بالتعاون مع جامعة النيلين، (31 مايو - 1 يونيو، 2016م)، قاعة الصداقة - الخرطوم، ص 393.
- (4) عبد الله علي إبراهيم، الصراع بين المهدي والعلماء، ط3، (الخرطوم: هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، 2014م)، ص 28-29.
- (5) محمد النور ضيف الله، كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان، تحقيق: يوسف فضل حسن، ط1، (الخرطوم: جامعة الخرطوم - قسم التأليف والنشر، 1971م)، ص 84.
- (6) أحمد الشيخ كاتب الشونة وآخرون، تاريخ ملوك السودان، تحقيق: مكي شبيكة، ط1، (الخرطوم: الدار السودانية للكتب، 2004م)، ص 9.
- (7) محمد النور ضيف الله، المصدر السابق، ص 50.
- (8) نفس المصدر، ص 50.
- (9) لمزيد من التفاصيل، راجع: عوض شبا، دراسة تاريخية فلكلورية لمدافن القرى في دنقلا (مدافن المقادة)، بحث غير منشور.
- (10) محمد النور ضيف الله، المصدر السابق، ص 50.
- (11) أحمد الشيخ كاتب الشونة وآخرون، المصدر السابق، ص 10.
- (12) محمد النور ضيف الله، المصدر السابق، ص 49.
- (13) نفسه، ص 50-51.
- (14) نفسه، ص 60.
- (15) نفسه، ص 60.
- (16) لمزيد من التفاصيل، راجع: يوسف فضل حسن، مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي (1450-1821م)، ط4، (الخرطوم، 2002م).
- (17) لمزيد من التفاصيل، راجع: محمد صالح محي الدين مشيخة العبدلاب وأثرها في حياة السودان السياسية (910_1236هـ) - (1504_1821م)، ط1، (الخرطوم: الدار السودانية، 1972م).
- (18) لمزيد من التفاصيل، راجع: عوض أحمد حسين شبا، «الفونج وإقليم دنقلا»، مؤتمر سنار: المدينة - العاصمة - الحضارة، المؤتمر العلمي الثاني ضمن فعاليات نار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م، الأمانة العامة بالتعاون مع جامعة النيلين، (31 مايو - 1 يونيو، 2016م)، قاعة الصداقة - الخرطوم.

- (19) محمد صالح محي الدين، المرجع السابق.
- (20) أحمد الشيخ كاتب الشونة وآخرون، المصدر السابق، ص10.
- (21) عوض شبن، المدافن، المرجع السابق.
- (22) إدريس سالم الحسن ، « الأسر الدينية والقراية في كتاب الطبقات » ، مؤتمر كتاب طبقات ود ضيف الله ، ضمن فعاليات سنار عاصمة للثقافة الإسلامية 2017م ، المؤتمر العلمي الأول (4-5 أغسطس 2015م) قاعة الشارقة _ جامعة الخرطوم، ص9.
- (23) محمد النور ضيف الله، المصدر السابق، ص63-64.
- (24) نفسه، ص62-63.
- (25) نفسه، ص64-65.
- (26) كرم الصاوي باز، ممالك النوبة في العصر المملوكي_اضمحلالها وسقوطها، وأثره في انتشار الإسلام في السودان وادي النيل (من 648_932 هـ / 1250_1517م)، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2006م)، ص166-167.

الملاحق:

ملحق رقم (1)

أهم شروط الحلف بين الفونج والعبدآب

1. أن يقود عبد الله جماع الجيش ويهد حليفه عمارة بالعسكر والمؤن.
 2. أن العرب الموجودين في منطقة الفونج يخدمهم شيخ دار ولد جماع.
 3. النجدة عند الحاجة بالقوة والمال إذا اعتدت دولة أخرى على الجزء الذي يحكمه العرب، أو الجزء الذي يحكمه الفونج.
 4. التولية لأي رئيس جديد في سنار أو قري لا تتم إلا بحضور مفوضين من العاصمتين، على أن يكون الكبير في السن من أبناء الشيخ عبد الله جماع أو الملك عمارة دونقس هو صاحب الكلمة فيها .
 5. إذا حضر ولد جماع بسنار عاصمة الفونج لا يدق نحاس مع نحاسه وكذلك الحال بقري (عاصمة العبدآب) لا يدق نحاس مع نحاس ملك الفونج .
 6. رؤساء قبائل العرب الذين هم أهل الطواقي (شارات الملك) أو المشيخات ... تكون توليتهم في قري، وكان إبرام هذا الاتفاق سنة 910هـ / 1504م باتفاق جميع الروايات (26). هذه الشروط جمعها ورتبها كرم الصاوي باز من عدة مصادر، ويبدو أن هذه الشروط تعدلت بعد هزيمة الشيخ عجيب من الفونج _ كما وضحنا)
- الصور:

صورة رقم (1)

مقام الشيخ إدريس ود الأرباب بالغيلفون (صورة من الانترنت/موقع ويكيبيديا)



صورة رقم (2)

صورة عامة لمداخل
أنباب ساتي (مكان دفن
إدريس ود الأرباب المزعوم)

